حلقة (٧)

الإعجاز اللغوي والعلمي في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ومعانا الجزء التاني من موضوع إثبات مصدرية القرآن، وهنتكلم النهاردة إن شاء الله عن إعجاز القرآن.

لكن سريعًا هنرجع للي قولناه قبل كدة، وهنذكّر الناس بشجرة الإيمان اللي جذورها هي الإيمان بالله وكمال الله، جذعها هو الإيمان باليوم الآخر، فروعها هي الإيمان بالوحي، وأوراقها تصديق الأخبار الغيبية، وثمارها هي الطاعات والعبادات.

وطبعًا تكلمنا عن إثبات إلهية مصدر القرآن، وتكلمنا عن إعجاز القرآن، وللأسف كتير من المسلمين ميعرفوش أمثلة لإعجاز القرآن، هم بيقولوا إعجاز القرآن: إن القرآن مُتحَدّي بإعجازه، لكن ميعرفوش أمثلة لأنواع الإعجاز، فلذلك هذكر النهاردة إن شاء الله مثالين من

الإعجاز اللغوي، ومثال واحد من الإعجاز العلمي لعل الله يفتح بيهم القلوب ويثبّت بها الأقدام.

بخصوص اللون الأول من الإعجاز اللي هنتكلم فيه هو الإعجاز اللغوي؛ هنتكلم عن المثال الأول وهنضرب مثال بأقصر سورة في القرآن اللي هي سورة الكوثر.

الله عز وجل قال في سورة الكوثر: بسم الله الرحمن الرحيم {**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**}.

طيب إيه ألوان الإعجاز في هذه السورة القصيرة؟!

لاحظ معايا إن السورة مكونة من عشر كلمات: (إنا)، (أعطيناك)، (الكوثر)، (فصلِّ)، (لربك)، (وانحر)، (إن)، (شانئك)، (هو)، (الأبتر).

لاحظ كمان معايا إن الآية الأولى مكونة من عشرة أحرف؛ طبعًا بحذف المكرر هنلاقيها مكونة من عشرة أحرف، كذلك الآية التانية احذف المكرر برضو هتلاقيها مكونة من عشرة أحرف، نفس الكلام مع الآية التالتة برضو احذف المكرر هتلاقيها مكونة من عشر أحرف، وعلشان ميبقاش في مجال للصدفة أكتر هات السورة كاملة وشوف الحروف اللي تكررت، إلغيها خالص هتلاقي إن الحروف التي لم تُذكر إلا مرة واحدة برضو عشر أحرف.

طيب خلاص إلغي موضوع العشرة دلوقتي، ونتكلم على فائدة من ألوان الإعجاز في سورة الكوثر. مبدئيًا بنقول إن اللغة العربية بتنقسم إلى كلمة وإلى جملة؛ الكلمة بتنقسم إلى اسم أو

فعل أو حرف؛ من أنواع الأسماء: الضمائر، تعال نتكلم عن الضمائر في سورة الكوثر، بنلاقي إن الضمائر ليها تقسيمين: إما الضمائر البارزة والمستترة وإما الضمائر المتصلة والمنفصلة.

الضمائر البارزة هنلاقيها في جُملة: (أعطيناك)، هنلاقي الضمير الفاعل المتكلم وضمير المفعول المخاطب، وبالنسبة للضمائر المستترة هنلاقيها كمان في فعل: (صلِّ)، أو فعل: (انحر)، الضمير المستتر تقديره (أنت).

بالنسبة لتقسيمة الضمائر لمتصل ومنفصل هنلاقي الضمائر المتصلة موجودة في كلمة: (أعطيناك)، كذلك الضمائر المنفصلة هنلاقيها موجودة في جملة: (هو الأبتر).

طيب ضيف على كدة كمان إن الضمائر في إحالتها لعناصر الخطاب بتنقسم إلى ثلاثة أنواع: إما ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب أو ضمير الغائب، فبنلاقي ضمير المتكلم: (أعطينا)، وهنلاقي ضمير المخاطب في: (الكاف) من كلمة (أعطيناك)، وفي (ربك)، و(شانئك)، بيكون الضمير المخاطب صريح. وفي (صلِّ)، و(انحر) ضمير المخاطب مقدّر تقديره أنت.

وكمان بنلاقي ضمير الغائب في: (هو الأبتر) هو ضمير صريح عن الغائب، وفي كلمة (شانئك) هنلاقي برضو ضمير مقدر عن الغائب.

كمان ضيف عليها إن الضماير باعتبار محلها من الإعراب ثلاثة أقسام: إما ضمير في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر.

الضمير في محل الرفع هنلاقيه في كلمة: (أعطيناك)؛ لأن الضمير الأول فيها اللي هو ضمير الفاعل مرفوع.

الضمير اللي في محل نصب هنلاقي (أعطيناك) الضمير التاني فيها مفعول به منصوب.

كذلك كمان هتلاقي الضمير في محل جر كلمة: (ربك) الكاف فيها مضاف إليه مجرور.

ومن لطائف السورة كمان إن الكلمات الدالة على الرب عز وجل ثلاثة كلمات هي: اسم إنّ المقدَّر تقديره (نحن)، وفاعل أعطى اللي هي (النون) اللي في جملة (أعطيناك)، وكلمة (الرب) أو (لربك) في الآية التانية وموقعها الإعرابي على التوالي جاء: اسم إن منصوب، فاعل أعطى مرفوع، والرب جاء مجرور.

وعلى نفس الترتيب الإعرابي جاءت الكلمات التي تدل على الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وهي: (الكاف) في كلمة (أعطيناك) جاءت منصوبة، (صلِّ) الضمير المستتر فيها الخاص بالنبي –صلى الله عليه وسلم– جاء مرفوع، و(الكاف) في كلمة (ربك) جاءت مجرورة.

ده بالنسبة للأسماء، تعال نتكلم عن الأفعال؛ بنلاقي إن الأفعال في السورة جت على تلات كلمات بس: (أعطى)، (صلِّ)، (انحر).

لكنها مع إنهم تلات كلمات بس هنلاقيهم جمعوا كل الأقسام والتركيبات اللغوية بالنسبة للأفعال؛ فهنلاقي الفعل الصحيح: (نحر)، والفعل المعتل: (أعطى)، والفعل المضعَّف: (صلِّ).

هنلاقي الفعل المجرّد: (نحر)، والفعل المزيد: (أعطى).

هنلاقي الفعل اللازم: (صلِّ)، والفعل المتعدي لمفعول واحد: (نحر)، والفعل المتعدي لأكثر من مفعول: (أعطى).

تعال نتكلم عن الجمل؛ نلاقي إن أهل اللغة بيقسموا الجملة تقسيمات مختلفة، لكن المثير إننا نلاقي سورة الكوثر جمعت لنا كل الأنواع دي وضربتها لنا في مثال في الثلاث آيات، فلما نتكلم مثلًا عن الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، بنلاقي جملتين خبريتين اللي همة: (إنا أعطيناك الكوثر) دي جملة خبرية، و(إن شانئك هو الأبتر) هذه جملة خبرية.

وهنلاقي كمان جملتين إنشائيتين: (فصلِّ لربك)، (وانحر)، جمل إنشائية لأنهم صيغة أمر.

كمان أهل النحو بيقسموا الجملة لقسمين: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وطبعًا بسهولة جدًا نقدر نطلع الجمل الاسمية والجمل الفعلية من آيات سورة الكوثر، مثلًا: (إنا أعطيناك الكوثر) هذه جملة اسمية، وكلمة (أعطيناك) لوحدها هذه جملة فعلية، كذلك (فصلِّ لربك وانحر) جمل فعلية، و(إن شانئك هو الأبتر) هذه جملة اسمية، و(هو الأبتر) هذه أيضًا جملة اسمية داخلية.

بالإضافة لكدة كمان إن الجمل في الكلام العربي بتتعاقب بنظام الوصل والفصل، والعلماء حتى أفردولها في هذا النظام مبحث خاص في علوم اللغة وسموه (باب الوصل والفصل) واعتبروه أم

البلاغة وقلب البلاغة، لكن هنلاقي إن سورة الكوثر ذكرت أمثلة لجملة الوصل وجملة الفصل؛ فهنلاقي مثلة جملة (انحر) معطوفة على ما قبلها (فصلِّ لربك)، ودة مثال لجملة الوصل.

وهنلاقي إن جملة (هو الأبتر) هذه جملة منفصلة، وهنلاقي إن (فصلِّ لربك وانحر) في ما بينها وما بين الجملة اللي بعديها اللي هي (إن شانئك هو الأبتر) في ما بينهم فصل.

كمان أهل اللغة بقسموا الجملة باعتبار تركيبها إلى جملة بسيطة وجملة مركبة، وساعات بيستخدمولها مصطلح قريب من نفس المعنى اللي همة: الجملة الصغيرة والجملة الكبيرة، هنلاقي برضه إن سورة الكوثر بتقدم لنا أمثلة على كل نوع، لدرجة إن هي ضربت لنا مثال لجملة تحتمل النوعين؛ تحتمل أن تكون جملة بسيطة، وتحتمل تكون جملة مركبة، طيب ازاي؟

هنلاقي إن جملة (إنا أعطيناك الكوثر) هذه جملة مركبة أو جملة كبيرة، ليه؟ لأن الخبر اللي هو كلمة (أعطيناك الكوثر) هذه جملة في محل رفع خبر للجملة الأصلية اللي هي الجملة الاسمية، فهتلاقي الخبر ده مكون من فعل (أعطى)، والفاعل (النون)، والمفعول به الأول (الكاف)، والمفعول به الثاني (الكوثر)، وكل الجملة دي في محل رفع خبر لكلمة (إن)، أو اسم إن المحذوف.

بكدة بيكون جملة كبيرة مركبة.

كمان هنلاقي جملة تامة صغيرة اللي هي جملة (فصلِّ لربك) هنلاقي إن فيها إسناد واحد ومن غير تركيب، أما جملة (إن شانئك هو الأبتر) فالعجيب إن هي بتحتمل النوعين؛ يعني لو اعتبرنا إن (هو) ضمير فصل و(الأبتر) خبر للشانئ فبكدة تبقى جملة بسيطة، لكن لو اعتبرنا إن (هو) في محل رفع مبتدأ، و(الأبتر) في محل رفع خبر، وجملة (هو الأبتر) كلها خبر إن، فيبقى بكدة جملة مركبة.

سبحان الله! السورة على قصرها هنلاقيها شملت كل أنواع البلاغة دي!

العرب أيام النبي محمد أدركوا البلاغة اللي في أصغر سورة، وأدركوا البلاغة التي في السور الأخرى علشان كدة عجزوا عن قبول التحدي بالإتيان بمثل القرآن، ولجأوا للسيف ولجأوا للاضطهاد علشان يحاربوا الإسلام.

لكن العجب أنك تلاقي بعض الجهلة والحمقى من الأعاجم اللي مش عرب أصلًا أو لم يدرسوا اللغة العربية أو لم يصلوا لقوة وجزالة العرب الأوائل في تمكنهم من اللغة العربية، تلاقيهم أتوا بجُمل تشبه السياق القرآني، ومُقتبسين خواتيم الآيات القرآنية، وبيعتبروا أنهم كدة أتوا بمثل القرآن، فسبحان الله ما أجهلهم وأحمقهم!

دلوقتي هتكلم عن مثال تاني في الإعجاز اللغوي في آية الكرسي، فالله عز وجل قال في آية الكُرسِّي: {**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا**

فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}.

ففضلًا على أن الآية اشتملت على بيان جامع للتعريف بالله عز وجل بإثبات أسمائهِ الحُسنى وصِفَاتهِ العُلى وتنزُّههِ عن النقص ونفي الشريك والمثل والند والضد، لكن لو دققنا أيضًا النظر في آيات أو في جمل آية الكرسي سنجدها تنقسم إلى تسع جُمل جزئية:

١- {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}

٢- {لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ}

٣- {لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}

٤- {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}

٥- {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ}

٦- {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ}

٧- {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ}

٨- {وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا}

٩- {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}

ونلاحظ بين الجمل الجزئية أن هنالك تناسب طردي في المعنى وعكسي في الترتيب؛ بمعنى أن نجد أن الجملة الأولى تتناسب في المعنى مع الجملة التاسعة؛ كلاهما تعريف بالله من خلال أسمائه الحسنى في الجملة الأولى (الحي القيوم)، وفي الجملة التاسعة (العلي العظيم).

كذلك نجد أن الجملة الثانية تتناسب في المعنى مع الجملة الثامنة؛ سنجد نفي السِنَة والنوم في الجملة الثانية، ونفي التعب في الجملة الثامنة فكلاهما نفي للنقص.

كذلك الجملة الثالثة مع الجملة السابعة سنجدهم متناسبين في المعنى؛ فملكه لما في السماوات وما في الأرض وإحاطة كرسييه بالسماوات والأرض دليل على تمام ملكهِ لهما، كذلك الجملة الرابعة والجملة السادسة نجد (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)، (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)، كلاهما نفي للشريك والند والمثل والضد، وأن الشفاعة والعلم من فضل الله عز وجل على عباده وليسا واجبان عليه، فالشفاعة بإذنه والعلم بما شاء وكلاهما فضل ينعم به على من يشاء من عباده. وفي هذا رد على من ينكر الشفاعة حتى ولو بإذن الله فهو كإنكاره العلم على البشر بما شاء الله.

ونجد أن الجملة الوسطى يعلن الله فيها عز وجل علمه لما بين أيدي الناس وما خلفهم (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)، تعبير ما في الأيدي وما في الخلف يأتي أيضًا كناية عن المتقدم

والمتأخر من الأمور، فكأن الله عز وجل يعلن أنه يعلم ما يقدمه الناس ويؤخرونه تناسبًا لسياق الكلام، ويعلن أنه يعلم ما تقدَّم من هذه الجمل الجزئية وما تأخر من بعد الجملة الخامسة تناسبًا لمعاني الإعجاز في الآية.

فسبحان الله!

التناسب العكسي والطردي؛ العكسي في الترتيب، والطردي في المعنى ما بين الجمل الجزئية في آية واحدة وهي أعظم آية من كتاب الله عز وجل، وهي آية الكرسي، هذا التناسب وهذا التنظيم في تركيب جملة واحدة أو آية واحدة من آيات القرآن دليل على أن فعلًا هذه الآية أعظم آية في القرآن.

وهذا التناسب وهذا الإعجاز البياني الذي أدركه كفار العرب كذلك ببلاغتهم فعجزوا عن قبول تحدي القرآن بالإتيان بمثله.

وبرضو أنا بتعجب من الجهلة والحمقى من بعض الأعاجم في العصور المتأخرة اللي بيتوهموا إن هما مجرد أن هما يقتبسوا نفس سياق القرآن ويقتبسوا خواتيم القرآن أو يجيبوا خواتيم على شاكلتها ويعتبروا إن هم كدا أجابوا تحدي القرآن!، فعلًا فما أجهلهم وأحمقهم، ثم ما أجهلهم وأحمقهم!

تعال كمان نخش على حاجة تانية اللي هي الإعجاز العلمي، أنا قلت هضرب مثال واحد للإعجاز العلمي وهنتكلم عن كروية الأرض، هنلاقي إن علماء المسلمين سبقوا العلماء الكونيين في اكتشاف كروية الأرض، فبالرغم من أن المشهور عند معظم الناس إن مكتشف كروية الأرض هو جاليليو جاليلي، وإن المتخصصين شويه بيقولوا: لا ده سبقه العالم فرناندو ماجلان، إلا أن المتكشف الحقيقي والأول لكروية الأرض هم المسلمون.

وقد أجمع علماء الإسلام على كروية الأرض وقالوها صراحة ولم يخشوا في علمهم أي سلطة؛ فمثلًا ابن حزم المتوفَّى سنة ٤٥٦هجريه الموافق ١٠٦٤ ميلادية، حكى إجماع أئمة المسلمين على كروية الأرض في كتابه (الفِصل في الملل والأهواء والنحل) الجزء الثاني صفحة ٧٨طبعة مكتبه الخانكي بالقاهرة، وقال بالنص: "قالوا أن البراهين قد صحت بأن الأرض كروية والعامة تقول غير ذلك"؛ لأن بالنسبة للعوام الأرض مسطّحة فقط، قال: "وجوابنا وبالله التوفيق أن أحد من أئمة المسلمين المستحقين لاسم الإمامة بالعلم –رضي الله عنهم– لم ينكروا تكوير الأرض، ولا يُحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها، قال الله عز وجل: **{يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ}**؛ وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض، مأخوذ من (كوّر العمامة) وهو إدارتها، وهذا نص على تكوير الأرض".

كذلك جاء عن الإمام فخر الدين الرازي المتوفى سنه ٦٠٦هجرية، سنة ١٢٠٩ تقريبًا ميلادية استدلاله بآية أخرى من كتاب الله عز وجل في تفسيره المسمى (مفاتيح الغيب) أو (التفسير الكبير)، واستدل بآية: {**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ**}، فقال: "المد هو البسط إلى ما لا يُدرك منتهاه، فقوله: {**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ**} يُشعر بأن الله عز وجل جعل حجم الأرض حجمًا عظيمًا لا يقع البصر على منتهاه؛ لأن الأرض لو كانت أصغر حجمًا مما هي الآن عليه لما كمل الانتفاع بها"، حتى قال: "والكرة إذا كانت في غاية الكبر فكل قطعة منها تشاهد كالسطح".

كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفَّ سنة ٧٢٨هجرية الموافق سنة ١٣٢٨ميلادية في (مجموع الفتاوى) لابن تيمية في الجزء الخامس صفحة ١٠٥، طبعة مجمع الملك فهد قال: "اعلم أن الأرض قد اتفقوا على أنها كروية الشكل، وهي في الماء المحيط بأكثرها، إذ اليابس السدس وزيادة بقليل، والماء أيضًا مقبب من كل جانب للأرض، والماء الذى فوقها بينه وبين السماء كما بيننا وبينها"؛ يعني المياه مش أعلى ولا أوطى، مستواها مستوٍ وبينها مما يلي رؤوسنا وليس تحت وجه الأرض إلا وسطها، ونهاية التحت المركز اللي هو مركز الأرض، فلا يكون لنا جهة بينه إلا جهتان: العلو والسفل، بينما تختلف الجهات باختلاف الإنسان اللي ماشي على الأرض.

يعني معنى كدا أن الإنسان اللي ماشي على سطح الأرض هو دا اللي تختلف بالنسبة له الجهات؛ شرق غرب شمال جنوب، لكن الجهتين الأصليتين هو فوق وأعلى دا بالنسبة للأرض.

قال: "فعلوّ الأرض وجهها من كل جانب وأسفلها ما تحت وجهها، ونهاية المركز هو الذي يسمى محط الأثقال، فمن وجه الأرض والماء من كل وجه إلى المركز يكون هبوطًا، ومنه -أي من المركز- إلى وجهها يكون صعودًا، وإذا كانت السماء الدنيا فوق الأرض محيطة بها فالثانية كروية، وكذا السماوات الباقية أو وكذا الباقي، والكرسي فوق الأفلاك كلها، والعرش فوق الكرسي، ونسبة الأفلاك وما فيها بالنسبة إلى الكرسي كحلقة في فلاة". حتى قال: "والأفلاك مستديرة بالكتاب والسنة والإجماع؛ فإن لفظ (الفلك) يدل على الاستدارة، ومنه قوله تعالى: {**وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**}، قال ابن عباس: "في فلكة كفلكة المغزل"؛ اللي هم كانوا بيغزلوا بيه اللي هو المستدير.

قال ابن تيمية: "وأهل الهيئة والحساب متَّفقون على ذلك". كذلك شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية -رحمه الله- المتوفى سنة ٧٥١ هجرية، الموافق سنة ١٣٤٩ميلادية، استدل على الكروية بنص آية أخرى، فقد جاء عنه في كتاب (الفوائد) صفحه ١٨ طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية قوله: "فالماشي عليها يطأ على مناكبها وهو أعلى شيء فيها، ولهذا فسرت المناكب بالجبال كمناكب الإنسان وهي أعاليه، قالوا: وذلك تنبيه على أن المشي في سهولها أيسر، وقالت طائفة من الناس: بل المناكب الجوانب والنواحي، ومنه مناكب الإنسان لجوانبه".

قال: "والذي يظهر أن المراد بالمنكب الأعالي، وهذا الوجه الذي يمشي عليه الحيوان هو العالي من الأرض دون الوجه المقابل، فإن سطح الكرة أعلاها، والمشي إنما يقع في سطحها، وحسُن التعبير عنه بالمنكب لما تقدَّم في وصفها بأنها ذلول". طبعًا هنا بيستدل بقول الله عز وجل: **{فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ}**.

فهو استدل بقوله: **{فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا}** على أن المناكب هي الأعالي، فكل مشينا على الأرض هو أعلى جزء فيها، وهذا لا يكون إلا في الشكل الكروي.

بالرغم من إن النقول عن علماء المسلمين والمفسّرين لآيات القرآن نقول كثيرة جدًا، لكن أنا عايز بس أركز على عدة أمور اتَّضحت مما سبق، بالرغم من إن جاليليو جاليلي متوفَّى سنة ١٦٤٢، وفرناندو ماجلان المتوفى سنة ١٥٢١لما قالوا كروية الأرض اتهاجموا جدًا، ووصل الأمر لبعض الاضطهاد الكبير جدا ضدهم في الغرب، إلا إن العلماء اللي احنا ذكرناهم العلماء المسلمين بالرغم من إنهم علماء مش متخصصين في الجغرافيا ولا في الفلك إلا أنهم علماء تفسير وفقه، يعني علماء دين، علماء شريعة، علماء الشريعة دول نُقل عنهم الإجماع سنة ١٠٦٤ميلادية، يعني قبل ما يقول فرناندو بحوالي ٥٠٠سنة، نقل عنهم الإجماع على كروية الأرض.

خد بالك كمان أنهم استدلوا على كروية الأرض من نصوص القرآن والسنة، يعني معنى كدة إن السبق كان لعلماء الدين الإسلامي في هذا الاكتشاف ومخالفة من خالفهم، سواء من العوام أو من المشهور في العالم في هذا الوقت لا يعتد به لمخالفته الصريحة للقرآن والسنة.

خد بالك كمان أن العلماء دول لما قالوا كدا محدش حجر على رأيهم ولا حرقوهم وأرهبوهم ولا حتى كفّروهم زي ما كان بيحصل في أديان تانية وأماكن تانية، واللبيب بالإشارة يفهم!

طبعًا كمان علماء المسلمين علماء الشرع والشريعة نقل عنهم الإجماع، كلام على راسنا من فوق، لكن كمان فيه علماء مسلمين علماء جعرافيين متخصصين ذكروا أن الأرض مكورة، وأثبتنا كدة، واعتبروه كلام مثبت مفيهوش أصلًا نقاش، زي العالم ابن خردزبة وابن رستة وكذلك المسعودي في كتاب (مروج الذهب) وفي كتاب (التنبيه والإشراف)، وشريف الإدريسي والقزويني وغيرهم وغيرهم من علماء المسلمين المتخصصين في الجغرافيا والفلك، وأثبتوا الأمر دة واعتبروه أمر لا جدال فيه.

طيب هنا طبعًا لا بد من تسليط الضوء على أمر مهم وهو آيات مدّ الأرض وتسطيحها ومهدها، فالله عز وجل قال: {**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**}، وقال: {**وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**}، وقال: { **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا**}، وقال: { **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا** }، وقال: {**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا**}، وقال: {**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا**}، وقال: { **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** }، وقال: { **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**}.

كل الآيات دي بيستدل بيها البعض على نفي كروية الأرض، وهم بيعتبروا إن في تعارض ما بينها وبين الآيات التانية اللي بتدل على كروية الأرض، وطبعًا الكلام ده مش صحيح، ليه؟ لأن احنا ذكرنا طبعًا منذ قليل إن تفسير علماء المسلمين للجمع بين الآيات دي أنهم قالوا إن الأرض عظيمه جدًا في حجمها، فبيُعتبر كل جزء فيها على حدى، دا بيعتبر سطح مسطح مستوي ممدود، لكن التكوير هو للأرض ككل.

والعجيب دلوقتي إن كمان فيه بعض الناس جايبين نظريه قالها عالم أو منسوبة لعالم إغريقي، وبيقولوا إن هو سبق المسلمين في الكلام عن كروية الأرض.

هنجاوب الكلام دا على عدة محاور:

رقم (١): بافتراض صحة ويقينية نسبة هذا الرأي لهذا العالم، إلا أنه لا يؤثر على السبق الإسلامي في الموضوع دا لعدة اعتبارات؛ رقم ١: مرجع الأمر عندنا هو القرآن والسنة التي أتى بها رجل أمي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، جاء في بيئة جاهلية لم تتعرض لعلوم الحضارات السابقة.

كذلك أن الأمر عندنا يقيني ليقينيَّة مصدره اللي هو الوحي، مش مجرد نظرية غير مُثبتة وتحتمل الخطأ والصواب زي ما قال الإغريقي.

كذلك أن الأمر عندنا إجماع العلماء الشرعيين بحسب فهمهم للنصوص الشرعية، مش نظرية عالم متخصّص في الفلك.

كذلك لا مشكله أن يسبق شخص ما لاكتشاف أمر ما ثم يأتي الإسلام فيقرّ اكتشافه ويثبته بعد ذلك العلم، لأن المقصود هو توثيق الوحي الإسلامي لكروية الأرض كحقيقة يقينية واقعية، مش مجرّد نظرية، يعني القرآن اعتبر إن كروية الأرض حقيقه، وأجى العلم اعتبرها حقيقة واكتشف أن هي فعلًا حقيقه مش مجرد نظرية زي ما العالم الإغريقي وضعها.

خامس محور من محاور الرد على هذا الادعاء: تعال أسألك أنا سؤال، بافتراض أن كل أدلة الإعجاز العلمي في الوحي الإسلامي كلها كان فيها نظريات سابقه لآخرين، ازاي جمعها النبي محمد وهو رجل أمي في أمة جاهلية؟ ازاي خصّ بالذكر النظريات اللي بعد كدا العلم هيثبت إن هي حقائق ومزكرش أبدًا نظرية كانت في عصره أو كانت فيمن سبقه، مزكرهاش باعتبارها حقيقة وبعدين ثبت خطأها، ازاي محمد جاب السلطان للتمييز ما بين النظريات اللي في عصره اللي هيكتشف العلم بعد كدا إن هي حقيقة، وما بين النظريات اللي هيثبت بطلانها فيذكر في القرآن أو هيذكر في الوحي الإسلامي النظريات اللي هتثبت إن هي حقيقة، ويذكرها كحقائق ويترك النظريات اللي هيثبت بطلانها؟!

بعد الردود دي، وبعد إثبات الإعجاز في القرآن بمثالين من الإعجاز اللغوي ومثال واحد من الإعجاز العلمي، هل من منكر أن الوحي الإسلامي مصدره الإله؟

هل من منكر إن السبق الإسلامي في نصوصه وبفهم علمائه أثبت حقائق علمية لم يسبق إلى إثباتها يقينيًا أحد من قبله؟

اللهم لك الحمد أن الإسلام ديني، اللهم لك الحمد أن محمد رسولي ونبيي، اللهم لك الحمد أن القرآن كتابي، اللهم لك الحمد أنك أنت ربي وكفى بها نعمة..

ومتنساش تعمل لايك للفيديو وسبسكرايب للقناة، ويا ريت اللي يشوف إن الفيديوهات مفيدة ليه إن هو يحاول ينشرها علشان على الأقل نساعد في نشر الدعوة بضغطة زر، وبكدا هتشترك معانا في الدعوة، وبتقول لكل واحد مهزوز في الإسلام أو ميعرفش الإسلام كويس: (ثبت رجلك)..